التقابل والتضاد في خطاب الإمام الكاظم (ع)

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي

الباحث نور هاشم محمد

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تعدُّ المقدرة الكلامية من السمات الأساسية التي يتمتع بها الكاتب ضمن الأطر التي تُتّخذ في عملية تحليل النصوص، و مما لا شك فيه إن عملية دراسة النصوص لا يمكن أن تتمَّ إلا من خلال توفر شروط الإبداع النصّي، و بحيث يطلق على النص أنه يمتلك زمام النجاح الأسلوبي، و إذا ما نظرنا إلى الخطاب الكاظمي (ع) نجده تتوفر فيه السمات الأسلوبية من التأثير الصوتي، و التناسق بين الدال و المدلول و من ثم المحتوى الدلالي، و نحن في بحثنا هذا نقتصر على جزء من المستوى الدلالي و هو (التضاد و التقابل) و بيان مكامن الجمالية النصّية التي من خلالها أبدع الإمام (ع) في عملية كتابة النصوص و حسن اختيار الألفاظ بما تحقق الدلالة المرجوة و المرسوم لها.

إن عملية بناء النصوص لا تتم إلا من خلال اتخاذ طريق الفن الصياغي، و لا يمكن لأي كاتب أن يسلك طريق التكوين الكلامي إلا أن حاكماً في الكلام، معطاء في رسم الصّور و طرق ذهن المتلقي بمفاتيح لا يمتلكها صاحب الخطاب العادي.

التناسب الدلالي القائم بين الدال والمدلول قائم على الترتيب اللفظي الأمثل و بما يحقق طرق الذهن عند المتلقي، بحيث تجعل هذه الألفاظ عمل التصور الذهني لدى المتلقي مستمرة و دائمة فضلاً عن المستويات الصوتية و ما تحققه في عملية الترديد الصوتي ما بين لفظة و ما تقابلها، بالتالي تصبح عملية تكوين الألفاظ و استعمالها ضمن الأطر التي تطلق عليها سمة الأسلوبية في مدى تحقيقها للنتائج المرسومة في الصياغة النصّية.

- التضاد و المقابلة:

يعد نسج العلاقات ضمن العمل الأدبي له القابلية في التأثير بشكل مميز و فاعل في بيان الدلالة و فاعليتها، ثم انتاجها بما يضمن خلق الصورة الأدبية للخطاب، ثم تعمل على تقريبه إلى فهم المتلقي و تجعله بارزاً في إطار صورة جميلة مشحونة بإيقاع صوتي له تأثير فاعل في السامع، ويعود هذا التأثير إلى حجم الدلالة المنتجة التي تعددت فيها الوحدات التعبيرية ضمن النسيج الشبكي للعلاقات داخل النص، و هذا كله يحصل ضمن إطار البنية السطحية ثم يكتشف بعد ذلك بالوصول إلى البنية العميقة للنص[١].

يمكن لهذه المعادلة الآنفة الذكر أن توجد في التضاد و المقابلة، و ذلك كون الضدّية تعمل على إضفاء عنصر التوتر الوجداني و فاعلية التأثير في النص الأدبي من خلال خلق شبكة مترابطة في العمل الأدبي و في النص الأدبي، بما يجعل من النص وحدة متكاملة متراصّة كالجسد الواحد، حيث تقوم التضادية النصية في خلق عنصر الإثارة بما يحرك النص بشكل كبير و فاعل .

مما لا شك فيه أن الميزة الإبداعية و الأسلوبية لهذين الفنّين هو الترابط الشديد بينهما من خلال رسم الأسلوبية المتبعة في كتابة النصوص و هذا ما دعته دراسة البلاغة ضمن المنهج الحداثوي حيث إنها ((علاقة تداعي المعاني))[٢]، و قد عدّها المنهج الحديث ((هو حدوث علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بحيث يستدعي تيار الشعور حضور كل منهما عند حضور الآخر))[٣].

فيمكن القول أن العلاقات التضادّية أو التقابلية تعطي النص القوة و التراص من خلال استناد الألفاظ بعضها إلى البعض الآخر؛ و ذلك من خلال خلق التأثر من هذا التضاد و التقابل[٤].

إن البنية التضادية و التقابلية تعطي الكاتب شحنة من الإمكانات الواسعة في خلق الدلالات، و هذا ما يمنح المعنى قوة و عمق، و قد لعبا هذان الفنان دوراً مهماً في الصياغة الأسلوبية ضمن النص الكاظمي (ع)، عملية كشف الدلالات التي يؤديها هذان الفنان بما يحقق العمل الأدبي الأمثل، فالإمام (ع) قدّم

نصوص رائعة يطغى فيها عنصر الإبداع و الحداثة الأسلوبية و إن كانت قديمة القول، لكنها تصلح لكل الأوقات و تحقق المطلوب في كل الأزمان.

أولا: التّضاد:

يعد التضاد من الفنون البلاغية المعتبرة، حيث تعددت تسمياته منها الطباق و منها التطبيق و منها التضاد[٥]، و يراد منه الجمع بين الشيء و ضده أي تقابل في المعنى المضاد[٦]، أو ايراد لفظين فيهما دلالة التضاد و الضدية في المعنى[٧] .

يحقق التضاد في العمل الأدبي دلالة فيها معنى واضح و ذلك كون التضاد له القابلية في اظهار المشاعر التي تطغى على النص مع شحنه، تحصل ضمن حركات ضدية لها علاقة بالموقف و الفكرة مع الوجدان الذي يدعو فيه منشئ النص و يؤكده بشكل أدبي[٨].

إن الألفاظ المتضادة لها الفاعلية في قوية النص و فاعليته و هذا متأتٍ من خلال الاختلاف المعنوي في البنيات التركيبية و هذا يعطي النص ايقاعاً فاعلاً و مؤثراً في البنية العامة للنص، كما له الأهمية الكبرى في تعظيم المعنى و تعضيده في ذهن السامع، و هذا مدعى في خلق التمتع و الجمالية الروحية في البنية التضادّية، و يمكن القول أن ((قيمة التضاد الأسلوبية تكمن في نظام العلاقات الذي يقيمه بين العنصرين المتقابلين، و على هذا قلن يكون له أي تأثير ما لم يتداع في توال لغوي، و بعبارة أخرى: فإن عمليات التضاد الأسلوبية تخلق بنية مثلها في ذلك بنية التقابلات المثمرة في اللغة))[٩].

إن بنية الأسلوب في التضاد قائمة على كسر المألوف و السائد، و ذلك كونه من الوسائل التي تعطي ميزة للعمل الأدبي عن العمل العادي، و كثرة الثنائيات في النص الذي يحمل صفة أدبية دليل على سمة الانسجام بين بنياته التركيبية مما يخلق عنصر الإيقاع و الفاعلية، و هذا يعطي للعمل الادبي الانفتاح الواسع و زيادة الفاعلية و الحركة الدلالية، و يمكن أن هذا النسق المتضاد له اسهامات في تكوين البنية الإبداعية، و علاوةً على ذلك لها القابلية في عملية تفكيك البنيات التركيبية ؛ للتفتيش في بنيتها العميقة، و إظهار مكامنها الجمالية[١٠].

إن الظاهرة التضادية قائمة على ولادة معنى يقابله معنى آخر مضاد له، و بنية ظاهرة تتستر وراءها بنية عميقة، و هذه الثنائية التضادّية تعد من الإركان المهمة في العمل البديعي، و لها تأثير واسع في البنية اللغوية المكونة للنص ، مما يجعل النص ضمن رؤية تحمل صفة الواقعية و الحتمية(١١).

و خلاصة القول هو ((تتبع الثنائيات الضدية من تمايز ظواهر في جسد النص، و من ثمّ تكرارها عدداً من المرّات، ثم انحلال هذه الظواهر و اختفائها بهذه الصفة يكتسب النص طبيعته الجدلية))(١٢).

و قد أدّى التضاد في نص الإمام (ع) الأبعاد الدلالية و اسهم في تكوين الملامح الأسلوبية بما يحقق وحدة المضمون و استقرار الهداف، فقد ورد عنه (ع) في فن التضاد قوله:

((اللهم و أقرّ بأوصيائه من أبناءه أئمة و حججاً و أدلة و سرجاً و أعلاماً و مناراً و أبراراً، و أدين بسرهم و جهرهم و ظاهرهم و باطنهم و حيّهم و ميتهم و شاهدهم و غائبهم لا شكّ في ذلك و لا ارتياب، و لا تحوّل عنهم و لا انقلاب))(١٣)

النص الكاظمي (ع) يضج بالألفاظ المتضادة في إضفاء عنصر الحيوية و النشاط الفكري للمتلقي، قد جاءت اللفاظ المتضادة في النص و هي (سرهم و جهرهم، ظاهرهم و باطنهم، حيهم و ميتهم، شاهدهم و غائبهم)، حيث قامت هذه الألفاظ التي تحمل الضدّية بإعطاء شحنة تفاعلية في النص و حيوية قوية؛ كي تجعل المتلقي في عملية كدٍّ ذهني و تواصل فكري مستمر بدون انقطاع، و أعطت الزخم الدلالي و الصور المتزاحمة المعبّرة عن كينونة الأئمة (ع) و ما يحملون من صفات متضادة و ليست متناقضة، و هذا ما يؤدي إلى الانتشار الموسيقي لمحور النص، ثم إن هذا التلاحم اللفظي من خلال الصورة المتضادة أضفى عنصر النغم الموسيقي الذي انتجته العبارات المتضادة و عملت على تكثيف المعاني و وضوح الدلالات حيث أنها ((تعد الصورة للكلمات من بين أكثر الأحداث الذهنية وضوحاً))(١٤).

و مما لا شك فيه أن الإمام (ع) أراد توصيل فكرة للمتلقي في كيفية المعرفة التي يتمتع بها الأئمة (عليهم السلام) و مما لا شك فيه أنه جزء منهم (ع) و هذه صورة رائعة و ابداعية يرسمها للمتلقي كون كلامه (ع) عن آبائه و اجداده و هو امتداد لهم و جزء منهم و صاحب الولاية للسامع في وقته، و هذا ينم عن

اسلوب رائع ينتهجه في الخطاب و ايصال الفكرة للمتلقي، و قد أعطى فن التضاد النظرة الشمولية في النص من خلال اظهار الشيء و ضده في التفاتة رائعة في تقديم المعنى ثم يدركه بالضدّية[١٥].

و قد كان الإمام (ع) مهتماً في ايراد الألفاظ المتضادة ضمن السياقات المطروحة و كون التضاد ((يقوي تصوير الحركة ، و التوتر فيه و يزيد جوانبها تدقيقاً))[١٦].

و في نص آخر يرسم الامام (ع) صورة تحمل الصفات المتضادة :

((اللهم فهم معولجي في شدّتي و رخائي و عافيتي و بلائي و نومي و يقظتي و ظعني و إقامتي و عسري و يسري و صباحي و مسائي و منقلبي و مثواي، اللهم فلا تخلني بهم من نعمتك و لا تقطع رجائي من رحمتك، و لا تفتنّي بإغلاق أبواب الأرزاق، و انسداد مسالكها، و افتح لي من لدنك فتحاً يسيراً، و اجعل لي من كل ضنك مخرجاً، و إلى كل سعة منجاً برحمتك يا أرحم الراحمين))[١٧]

النص الكاظمي (ع) يضج بالمتضادات التي تجعل من المتلقي في ديمومة نصّية و تكثيف دلالي، و تراكم الصور بشكل مستمر، فقد وردت اللفاظ المتضادة و هي (عافيتي و بلائي، نومي و يقظتي، ظعني و اقامتي، عسري و يسري، صباحي و مسائي، منقلبي و مثواي) و فقد جاءت متراصة مترادفة في تشكيل صوري رائع لترسم التقلب الذي يمر به المرء في كل الحالات و الصور، و لعل التوازي جعل من النص صورة متلاحمة مع تعدد الصور في أمر واحد، و إحداث النغم الموسيقى الحاصل من توارد هذه المتضادات، وإضفاء الحركة الدائمة و التي تجعل من المتلقي في شدٍ ذهني مستمر بمجرد أن يخرج من دائرة دلالية في لفظة حتى يدخل ضمن دائرة دلالية أخرى، و هذا كله أعطى النص العمق الدلالي الواضح و البعد الاستراتيجي في إصابة الهدف من حيث النتائج المرجوة من استعمال المتضادات النصية، ومن ثم أدخل المتلقي في العالم الخاص للنص حيث يعد هذا من الإبداعية النصية للمنشئ[١٨]، و هذا ما عمله الإمام (ع) في شحذ الطاقة الإيحائية للألفاظ المتضادة و صياغتها بشكل أمثل ضمن معطيات النص و رسمها بشكل متقن و سليم.

و في نص آخر حيث قال (ع):

((أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل، أنت الله لا إله أنت بعد البعد و خالق البعد، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عنده أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عنده أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء و وراثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق و لا الجليل))[١٩]

النص الكاظمي (ع) فيه صورة جميلة للتضاد و رسم القدرة الإلهية للباري عز و جلّ في كيفية التحكم بالأعمال، و له الولاية سبحانه و تعالى في إثبات ما يريد أو يمحو ما يريد، فالألفاظ المتضادّة هي (قبل و بعد، تمحو و تثبت)، حيث أدّى هذا التوازي في المتضادات إلى خلق الإيقاع المنتظم بالإضافة إلى المعاني المتضادة تعمل على شد و جذب ذهن المتلقي في عملية تنبيه مستمر، مع الإيقاعية التي توفر الجمالية النصية و ذلك من خلال التكرار الذي حصل في النص، و هذا يعطي انطباعاً رائعاً في تنوع الدلالات و تقوية العلاقات الداخلية للنص مع إظهار القدرة الابداعية لمنشئ النص، و هذه السمة الدلالية في النص تصاحبها سمة صوتية و هذا ما يمكن أن نسميه التفاعلات الصوتية و الدلالية التي شغلت القدماء من البلاغيين و الذين وقفوا عندها تحت مسمى (الموازنات البلاغية)[٢٠].

و الناظر للنص بشكل متقن يرى أن الإمام (ع) أحكم الألفاظ المتضادة بالشكل السليم و الإبداعي، و رص المتضادات اللفظية بشكل يعطي انطباعاً لدى المتلقي على قدرة الكاتب في التحكم بالألفاظ بالشكل الذي يحبه و الذي تؤديه من المهام التي تُرسم لها، و لها انعكاسات صحيحة و ايجابية في نفسية السامع ، و التأثر واضح في سياقات النص بما يحقق الانسجام الواضح بين الأنساق اللفظية في النص.

و في نص آخر يقول (ع):

((اللهم ما فتحت لي من باب طاعةٍ فلا تغلقهُ عني أبداً و ما أغلقت عنّي من باب معصية فلا تفتحه عليّ أبداً اللهم ارزقني حلاوة الإيمان و طعم المغفرة و لذة الإسلام و برد العيش بعد الموت إنه لا يملك ذلك غيرك))[٢١]

النص الإبداعي للإمام (ع) توفرت فيه الملامح الأسلوبية من الألفاظ المتضادة و استعمالها بالشكل الذي يجعل من المتلقي في ثورة فكرية ما بين الفكر اللغوي و الفكر التوحيدي، و لعب التضاد الدور المهم في توسيع الدلالة و خلق العنصر الموسيقى الذي يعطى النص ايقاعاً مميزاً و رونقاً جميلاً ينعكس على الوحدة الموضوعية العامة للدلالة.

حيث وردت المتضادّات في النص في العبارات (فتحت و أغلقت)، و قد وظّفت الألفاظ المتضادة الدلالة المهمة التي تصب في القدرة الإلهية و تجليات الهيمنة الربانية في رسم و توضيح التجليات الحقة للباري عز و جل، و الملاحظ أن اسم الموصول (ما) قد أدى الدور الشمولي في النص و لم ينحصر ضمن دلالة عطاء واحد، و توظيف الدلالة الصحيحة في شمول العطاءات العامة للطالب من الباري عز و جل و بدون توقف من الزمان و المكان.

إن الدلالة التي رسمها الإمام (ع) في توظيف الدعاء بما يحقق النتائج المرجوة و المردود الإيجابي على كافة الصعد التي ترد في رسم المنهج السليم للمرء، و مهما يكن الإنسان لا يمكن له ديمومة الحاجات المادية و المعنوية دون رعاية الله سبحانه تعالى، فالتضاد أعطى الدلالة الواسعة في ادراك التزايد الدعائي و انصبابه في المردود الإيجابي للفرد الداعي[٢٢]، حيث أدى هذا الدور الإبداعي الذي رسمه الإمام (ع) في زيادة التلاحم الدلالي و توظيف الألفاظ بالشكل المثل مما لها من انعكاسات ايجابية في نفسية المؤمن الطالب للطاعة الصحيحة و الاتجاه السليم في رسم الحياة و تحقيق المكاسب في الآخرة.

و في نص آخر للإمام (ع) :

((من يكن ذا حيلة في نفسه أو حول يتقلّبه أو قوة في أمره بشيء سوى الله فإن حولي و قوّتي و كلّ حيلتي بالله الواحد الأحد الصّمد، الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و كل ذي ملك فمملوك لله و كل قوي ضعيف عند قوة الله، و كل ذي عزّ فغالبه الله و كل ذي ملك فمملوك لله، ذلّ كلُّ عزيز لبطش الله، صغر كلُّ عظيم عند عظمة الله، خضع كلُّ جبّار عند سلطان الله و استظهرت و استطلت على كل عدوّ لي بتولّي الله، درأت في نحر كلّ عاد على الله))[٢٣]

ترد أحياناً الألفاظ المتضادة مختلفة بصفة اشتقاقية على نحو التبادل الموقعي مع اختلافها في الاشتقاق اللغوي، كما ورد في النص الكاظمي (ع) فقد وردت الألفاظ المتضادة و هي (قوي و ضعيف، ذلّ و عزيز، صغر و عظيم)، و قد أثار التضاد في النص عنصر الإثارة في نفسية المتلقي عبر استخدامه لمعانٍ مختلفة متعاكسة ؛ و ذلك من أجل تعميق المعنى ، ذلك كون ايراد المتضادات ضمن سياق واحد يعطي قوة في تصوير الحركة ، مع زيادة في التوتر يعطي الدقة في جميع جوانب النص[٢٤].

إن الاختلاف في المعنى أدّى إلى الحرز الدلالي مما أعطى المتلقي صور تطغى عليها البؤر النغمية و الإيقاعية و هذا ما جعل التضاد واضحاً و جلياً للسامع، و هذا ما دفع التناغم الصوتي و الدلالي في اضفاء عنصر التأكيد على قدرة الباري عز و جل في تسيير المقاصد وفق ما يريده عز و جل، و مما يبدو أن التضاد لا يحمل الصفة الخلافية، و انما ((هي آلية متنوعة في داخل النسق الواحد.... و من ثم يقع الجمال في التفاوت و الخلاف....اسلوباً يعبر عن حالات نفسية و موضوعية و متقابلة في تداعياتها الضدّية))[٢٥] مما يعطينا صورة واضحة من خلال زيادة العمق في ثنائياتها التضادّية[٢٦].

وردت صور أخرى رسمها الإمام (ع) في الثنائيات التضادية حيث قال:

((اللهم ان كل شيء لك و كل شيء بيدك و كل شيء اليك يصير و أنت على كل شيء قدير لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ميسر لما عسّرت و لا معقّب لما حكمت و لا ينفع ذا الجد و لا قوة إلا بك ما شئت كان و ما لم تشأ لم يكن))[٢٧]

النص الكاظمي (ع) يزخر بالمعادلة التضادّية بصفة واضحة و صريحة و كذلك بصفة اشتقاقية ، حيث وقع التضاد في (مانع و معطي، منعت و اعطيت) بصفة واضحة و متوازنة و كذلك بين (ميسّر و عسّرت) بصفة الاشتقاق بعدم الاتفاق في الوزن حيث يهدف هكذا نوع من التضاد إلى تعضيد و تعميق الدلالة بما يعطي النص رصانة لغوية و دلالية، وتحويل النص إلى مجموعة من الشبكات الثنائية التي تعطي للنص قوته، و هذه الشبكات المتنوعة في الدلالة النصية تحدث جدلاً ضمن العلاقات التي تعطي انطباعاً أكبر و اعمق من دلالاتها الضيقة ، ومن هذا المنطلق يمكن تشكيل الدلالات بكل اشكالها و

اختلافاتها، و بعد ذلك تؤدي هذه العلاقات إلى التظافر فيما بينها مشكلة وحدة دلالية مع رؤية واضحة في مدّ العلاقات التي تنبض بالحيوية و الانفعال[٢٨].

كذلك لعب التضاد في تعزيز الدور الايقاعي المقترن بالأحداث؛ و ذلك من خلال المتضادات الثنائية التي لعبتها في النص بشكل سليم، فعملية ولادة المعنى و فهمه لا يمكن اتمامه إلا من خلال التنوع في الألفاظ و اختلافها و لا يمكن أن يحدث ضمن المستويات العادية للكلام[٢٩].

و يمكن خلاصة القول أن الإمام (ع) حقق الملامح الأسلوبية من خلال استعمال التضاد ضمن نطاق لغوي محكم و بناء نسيج دلالي معمق، من خلال انتقال الألفاظ من الدلالات الواضحة ضمن البنية السطحية إلى الدلالات العميقة ضمن البنية العميقة، فنتج لنا خطاب يحمل الصفات العالية للمنهج الأسلوبي بكل المقاييس.

ثانيا: المقابلة:

يعد فن المقابلة من الفنون البلاغية التي تثري النص من الناحيتين اللغوية و الدلالية، حيث عدّها البلاغيون في تعريفهم ((هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب))[٣٠].

حيث لها القدرة في عملية تأدية المعاني من مختلف الجوانب، فتتقابل اللفاظ و اجمل بأخرى نظيرتها، بما يتحكم المثلية أو الضدّية، و يمكن عد المقابلة ضمن هذا النوع لها القدرة أن تكون مستوفاة للمعنى، و يمكن القول أن اللفاظ أو التراكيب المتقابلة هي التي لا يمكن لها أن تجتمع ضمن وجه واحد أو جهة واحدة[٣١]، حيث أنها متوافقين أو أكثر بما يقابلها من الضدّية[٣٢] ، فالأضداد لها القوة في تكوينها و كذلك بغير الأضداد[٣٣]، و مما تعدّدُ الأضداد لها الرتبة العليا و الموقع الأسمى[٣٤].

إن النظرة السائدة لدى علماء البلاغة و البديع هو أن بلاغة التقابل قائمة على كثرة المتقابلات، فكلما كانت الألفاظ المتقابلة كثيرة كانت صفتها البلاغية أعمق و أفضل[٣٥]، و لعل الباحثون في توافق حول النص الذي فيه تقابل و كيفية النظرة الحديثة التي تنظر إلى المقابلة ليس من باب الكثرة و إنما ما

جاءت من السليق و الطبعية و ليس من باب التصنع، فإذا جاءت من باب التكلف و التصنع كانت محل اضطراب و اشكال في النص الأسلوبي[٣٦] .

أعطى الإمام (ع) الأسلوب التقابلي الاهتمام الواضح من خلال ايراده في نصوصه ، حيث كانت النصوص الكاظمية (ع) تضج بلون التقابل البديعي، مما حدى بنا أن نقف ؛لى هذه النصوص وقفة باحث متأمل في الصياغة و التركيب.

فقد ورد عنه (ع) حيث قال:

((اللهم اني فقير اليك فارزقني بغير حساب انك ترزق من تشاء بغير حساب اللهم اني اسألك الطيبات من الرزق و ترك المنكرات و حبَّ المساكين و ان تتوب عليَّ اللهم اني اسألك بكرامتك التي انت اهلها ان تجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك يا الله وان تعطيني من جزيل عطائك افضل ما اعطيته احداً من عبادك))[٣٧]

لوحة فنية يرسمها الخطاب الكاظمي (ع) و توازن تركيبي ضمن التوزيع الأمثل و الصحيح للدوال اللغوية، فالنسيج اللغوي رسمه الأسلوب البلاغي الذي انتهجه منشيء النص مع الإبداع الواضح في كيفية الصياغة ، فقد جاءت التراكيب اللغوية المتقابلة (اني أسالك الطيبات من الرزق) ثم قابلتها عبارة (ترك المنكرات)،

(تجاوز عن سوء ما عندي) و قابلتها عبارة (بحسن ما عندك)، حيث أدت هذه التقابلات بين الألفاظ بحسن انسجامها و ذوبانها فيما بينها، ثم خلقت الدلالات المطلوبة و مقتضيات المقصد الذي أراده منشيء النص، فانتقال الدلالة من طرف إلى آخر عكسه تماماً يحدث طفرة فكرية لدى المتلقي و يجعله في كدٍّ ذهني لكي يتدارك حجم الدلالات التي أورها التقابل الحاصل في النص، فالقصدية التي انتهجها الإمام (ع) في كتابة خطابه يريد منه الزيادة في المعاني مع توفر عنصر الوضوح في الفكرة، و اعطاء النص فسحة من الرسوخ الروحي، حيث أن التقابل في المعنى يعطي تأكيداً له مع التصوير الأمثل مما يزيدها عمقاً في القصدية و الفهم[٣٨].

أعطى الفن التقابلي للنص النسج الإيقاعي الواضح و زاد جمالية التقابل السجع الوارد (طيبات ، منكرات) ، حيث أدى هذا النسج الشبكي إلى عملية التلاحم بالشكل الفني و الموضوعي بين معطياته التركيبية، مما اعطى النص تدرجاً موسيقياً يظهر في النص بشكل جلي، و هذا كله يصب في الدلالة و قوتها، بحيث الناظر للنص يراه وحدة موضوعية منسجمة بشكل رائع، كون هذا الانسجام النصي في أطر بلاغية و تركيبية ابداعية جعلت من النص :انه بارة واحدة في النسق و الاتساق، و هذه كله عن طريق المتضادات التركيبية، و ذلك كون الدلالات هي من صنعت هذا التأقلم اللغوي من خلال استدعائها للكلمات على صفة التشابه مرةً و على صفة التقابل مرةً أخرى، مما يعكس هذا الإيضاح التوارد الحاصل بين التراكيب ضمن الرسم المعنوي الواحد، حيث استطاعت الألفاظ في بسط سيطرتها و مقدرتها غلى روح المتلقي، و كان لهذا البسط الأثر الجمالي و اروحي البائن.

و في نص آخر وارد عنه (ع) حيث قال:

((اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحاً و اوسطه نجاحاً و اخره فلاحاً و أسألك خير الدنيا و الآخرة اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته و لا هماً الا فرّجته و لا ديناً الا قضيته و لا غائباً الا حفظته و اديته و لا مريضاً الا شفيته و عافيته و لا حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة لك فيها رضى و لي فيها صلاح الا قضيتها.))[٣٩]

قام التقابل في رسم متوالي و هندسي رائع و مبدع ينم عن الفن الذي ينتهجه الكاتب في انشاء النص، حيث ورد التقابل في (اول هذا النهار صلاحاً) و (اوسطه نجاحا) و (آخره فلاحاً) و (أسألك خير الدنيا) و (خير الآخرة)، فهذه الصور أعطت النص الروعة التقنية و الفنية، مع الدلالة الواضحة التي تقرب الصور بشكل أمثل للتلقي، فهذا التقلب اللفظي في انتقال الألفاظ و دلالتها من أول النهار ثم أوسطه ثم آخره، يعطي انطباعاً لدى السامع على مدى التمكن الفني الذي يقصده المبدع، و كذلك دلالة المؤمن في ادراك الدنيا و الآخرة بالعمل الصالح الذي تكون عواقب أمور المؤمنين الصالحين بها سليمة، و مما لا شك فيه أن الإمام (ع) يتمتع بالولاية التكوينية في عصره و له العصمة الكاملة، و هذا لا يمنع من السير

في الحياة ضمن الطبيعة، فقد قصد الإمام (ع) من ايراد الدعاء أن يكون مؤثراً لدى السامع في طرق استعمال الدعاء، و من خلال استعمال الألفاظ التي لها الوقع المؤثر، فالتقابل الذي وقع في النص أعطى الدلالة الواضحة في ترابط دلالي واضح عبر التقلب الذي يكون فيه المؤمن في حياته اليومية، حيث أن التقابل يعطي تأكيداً واضحاً للمعنى مع التصوير الذهني الصحيح حتى تكون عميقة في الوقع الذهني و الفكري[٤٠]، علاوة على ذلك الفن السجعي و ما لعبه من دور في رسم الصورة الموسيقية و الخط الإيقاعي المبدع الذي خلقه النص، مما يعطي انطباع لدى المتلقي في كيفية رسم الألفاظ بالشكل المتقن و السليم من قبل الكاتب و على أتم وجه ضمن الأطر الأسلوبية الصحيحة.

كذلك ورد عن الإمام (ع) نصاً يحمل لون التقابل حيث قال:

((اللهم تم نورك فهديت و عظم حلمك فعفوت و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد وجهك خير الوجوه و عطيتك انفع العطيّة فلك الحمد مطاع ربّنا فتشكر و تعصى ربّنا فتغفر تجيب المضطر و تكشف الضر و تشفي السّقم و تنجي من الكرب العظيم لا تجزي بآلائك و لا يحصي نعمائك أحدٌ رحمتك وسعت كلّ شيء فارحمني و من الخيرات فارزقني))[٤١]

الخطاب الكاظمي (ع) ابداع في تكوينه و رسم صورة تقابلية رائدة في التركيب اللغوي و التآصر الدلالي، فقد ورد التقابل في (مطاع فتشكر) و (تعصى ربّنا فتغفر)، حيث أن هاتين العبارتين أعطتا النص الدلالة التقابلية القوية بما تحملاه معانٍ جليلة، و السياق التضادّي قد أعطى النص تعاضداً دلالياً أسهم في انتاج صورة متكاملة ضمن الملامح الأسلوبية، فقد أعطت الدلالة في بيان القدرة الإلهية في الإشفاق على بني البشر في حلمه سبحانه و تعالى، و صبره على العصيان الذي يرتكبه المرء، فالله سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و القدرة و إليه تصير الأمور في السراء و الضراء، فقد أعطى النص الكاظمي (ع) الصورة الكاملة عن التعاضد الدلالي في بيان الحمد لله سبحانه و تعالى في كل الأحوال، فالله جل و علا ليس كما تصوره عقولنا عند رضانا نغفر و عند سخطنا ننتقم، و انما تجلت القدرة الربانية و العطف الرباني في غفران ذنوب الناس في أحنك المواقف التي يُعصى بها سبحانه و تعالى، فالأسلوب التقابلي

الذي صنعه النص لم ينم إلا عن صنعة حرفية في كيفية صياغة التراكيب الكلامية، و مقصدية واضحة في حصر المغفرة والعطاء بيده سبحانه و تعالى، و كذلك بيان القدرة المتجلية للذات الإلهية في التعامل مع بني البشر قاطبة من حيث رحمته و رأفته، لا من حيث محدودية عقولنا و ادراكنا، فالنص يمتلك الملامح الأسلوبية المتمثلة باللون التقابلي فكان كامل الصياغة، مفعم الدلالة، محط ذهن المتلقي، و عين بصيرة المنتقي للنصوص الرائعة من النصوص العادية.

و من نص له (ع) فيه اللون التقابلي:

((اللهم رضّني بقضائك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا ٱخير ما عجلت عليّ اللهم اعطني ما احببت و اجعله خيراً لي اللهم ما انسيتني فلا تنسني ذكرك و ما احببت فلا أحب معصيتك اللهم امكر لي و لا تمكر عليّ و أعني و لا تعن عليّ و انصرني و لا تنصر عليّ و اهدني و يسر لي الهدى على من ظلمني حتى أبلغ فيه ثأري))[٤٢]

أتقن الإمام موسى الكاظم (ع) الصنعة الكلامية و التركيبة اللفظية في دوال ذات معانٍ متجلية في عباراتها في تساوٍ بين اللفظ و المعنى، فقد ورد التقابل في تركيبات لغوية متعددة فضج النص بالتقابل اللفظي، فقد وردت التراكيب المتقابلة (تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت) و (امكر لي و لا تمكر علي) و (أعنّي و لا تعن عليّ) و (انصرني و لا تنصر عليّ) ، حيث رسمت هذه المتقابلات اللفظية صورة في كيفية استعمال الدعاء بالشكل الذي يحقق المردود الإيجابي على الصعيدين الدنيوي و الأخروي، مما يعكس نصاً تضج فيه الدلالات المتنوعة التي لها الأثر في نفسية المتلقي، و هذا ما عكس حجم الجنس البلاغي في مدى قيمته الجمالية ((سواء في نظرية النص أو نظرية الأسلوب القائمة على النظرية الاتصالية، و لا يعني هنا بما تحدثه من أثر جمالي فحسب بل بما تسهم في تشكيل مضمون النص، و دلالته المتنوعة و التداعيات في أذهان المتلقي))[٤٣].

إن النص الكاظمي (ع) حقق المكاسب اللغوية و المردودات الإيجابية التي لها اثر في نفسية المتلقي، و اكتسب العلامات الإيجابية الحقّة التي تحكمه أن يطلق عليه نصاً أسلوبياً و ينتهج الفن الأسلوبي الذي

يعطي الدلالات الواضحة و المعاني الجليلة، و هذا كله من أجل إتقان النص بما يحقق المكاسب اللغوية المتناسبة ما بين اللفظ و المعنى حتى نطلق عليه نصاً متكاملاً من جميع النواحي و الصعد.

و في نص آخر من النصوص التي يتجلى فيها التقابل اللفظي ، حيث قال الإمام (ع):

((اللهم استر عوراتي و اجب دعواتي و احفظني من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن تضعني فمن ذا الذي يرفعني اللهم لا تجعلني للبلاء عرضاً و لا للفتنة نصباً و لا تتبعني ببلاءٍ على إثر بلاء فقد ثرى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرعي أعوذ بك من جميع غضبك فاعذني و استجير بك من جميع عذابك فاجرني و استنصرك على عدوي فانصرني و استعين بك فاعني و اتوكّل عليك فاكفني و استهديك فاهدني و استعصمك فاعصمني و استغفرك فاغفر لي و استرحمك فارحمني و استرزقك فارزقني سبحانك من ذا يعلم ما انت و لا يخافك و من يعرف قدرتك لا يهابك سبحانك ربنا))[٤٤]

أفعمت الدلالة في تأجيج النص و إظهار القدرات التكوينية النصية في خطاب الإمام الكاظم (ع)، فأسهم الإبداعي التركيبي في تكوين صورة موضوعية رائعة في كيفية نهج الدعاء و إظهار المكنونات البلاغية العالية، و التي لها انعكاس على ذهنية المتلقي، فالثنائيات التقابلية لها القابلية في تركيز الدلالات من خلال السياقات التركيبية التي تعطي النهج الواضح للمتلقي، و من ثم ادراك الفحوى الرسالي و التوسع في المفاهيم العامة للنص، و هكذا يمكن القول أنها ((تعتمد الكيفية التي يخرج بها النسق التركيبي في كشف العلاقات الدلالية و الانفتاح على المعاني المضيئة)) حيث عملت هذه التقابلات الثنائية على تأكيد المعنى و اقراره في النفوس.

فالنص وردت فيه المتقابلات اللفظية (إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني) و (إن تضعني فمن ذا الذي يرفعني) في قضية الرفعة و الضعة فكلها بيد الباري عز و جل، فالله سبحانه و تعالى هو وحده له الشأن في رفعة اي كان و ضعة أيٍ كان، و هذه الصورة التقابلية أضفت دلالة تركيبية رائعة في صياغة نص

محكوم علية بالروعة و الرفعة، مع توفر التركيب التقابلي الثنائي يمتلك النص المساحة الجمالية، في توظيف أمثل لتصبح لغة مثالية.

في نهاية المطاف يمكن القول أن الخطاب الكاظمي (ع) قد أدرك الملامح الأسلوبية بشكل متقن و رصين، و وظّف الألفاظ ضمن الدلالة، بما يقتضي مقتضى الحال، و نسج الدوال بالشكل الذي يريده الدال، فانتج لنا بنيات تركيبية لها وجه ظاهرة لبنية سطحية و بنية عميقة يمكن ادراكها و الوصول إلى كنه دلالتها من خلال السياق و القرينة المتاحة في طيّات الخطاب، فكان حقّاً أن يقال عنه بأنه نصٌّ كامل من جميع الجوانب و النواحي اللغوية و الفنية و التصويرية و الدلالية.

النتائج:

بحمد الله سبحانه و تعالى أتممنا بحثنا في عرض المميزات الأسلوبية التي يتمتع بها النص الكاظمي (ع) و خلصنا إلى النتائج التالية:

١- شكّل الفن التضادّي العنصر الأساس في الخطاب الكاظمي (ع) من خلال بناء التراكيب بصورة فنية و نقل المتلقي إلى عالم التصور الفني مع الطرق المتكرر لذهنه من خلال التنقل بين الألفاظ المتضادّة دلالياً، و هذا يعطي انطباعاً لدى القارئ في مدى امكانية كاتب النص في التنقل الحر بين اللفظة و ضدّها و هذا ما يجعل المتلقي في ديمومة نصّية و استمرار دلالي يبين براعة الكاتب.

٢- أعطى فن التقابل بما تناولناه في النصوص المقتضبة من خطاب الإمام (ع) المميزات الأساسية في تكوين النصوص بالشكل الإبداعي الصحيح و بما يُطلق على النص السمة الإبداعية، و هذا لا يتأتّى من فراغ فكري، و إنما بما يحمله الكاتب من عناصر الإبداع بحيث يجعل من المتلقي في تواصل فكري و نصّي، و بالتالي تزداد المتعة في القراءة و الاستماع بشكل أكثر كلما كان المتلقي في وضعية الاستماع و المطاوعة للنص، و بالتالي تحقق الفنون البلاغية بصورها الدلالية النتائج المرجوة في نفسية المتلقي على الصعيد الدنيوي و الأخروي.

الهوامش:

(١) ينظر: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٥: ١٥١

(٢) تكوين البلاغة قراءة جديدة و منهج مقترح ، علي الفرج، دار المصطفى لإحياء التراث، قم المقدسة، مطبعة أمين، ط١: ٣٠٨

(٣) م.ن : ٣٠٩

(٤) ينظر: البلاغة الاصطلاحية، د. عبدة عبد العزيز قليقلة، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٢، ط٣: ٢٩٩

(٥) ينظر: (فنون بلاغية (البيانو البديع) ، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥: ٢٦٩

(٦) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد الخطيب القزويني، وضع حواشيه، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ٢٠٠٣، ط١: ٢٥٥

(٧) ينظر: كتاب البديع، ابن المعتز (٢٩١) ، ت عرفان مطرجي: ٤٨

(٨) ينظر: المقامات اللزومية ، دراسة أسلوبية– (رسالة ماجستير): ٢٢٢

(٩) علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته، د. صلاح فضل ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٥، ط١ ، بيروت لبنان: ٢٥٦

(١٠) ينظر: الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، سمر الديوب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، (د–ط)، ٢٠٠٩ : ٧

(١١) ينظر: أسلوبية الحجاج في نثر الإمام الحسين (ع) : ١٤٣

(١٢) جدلية الخفاء و التجلي (دراسات بنيوية للشعر)، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩، ط١: ١٠٩

(١٣) بلاغة الإمام الكاظم (ع) : ٢٤٧

(١٤) تشريح النقد، نورثروب فراي، ت . محمد عصفور، منشورات الجمعة الأردنية ،١٩٩١: ١١٧

(١٥) ينظر : نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ، د. حسام أحمد فرج، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة ، ٢٠٠٧: ١٤٣

(١٦) خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية التونسية، (د–ط)، ١٩٨١ : ١١٣

(١٧) بلاغة الإمام الكاظم (ع): ٢٤٨

(١٨) ينظر: المناجيات و أدعية الأيام (دراسة أسلوبية): ٦٠

(١٩) بلاغة الإمام الكاظم (ع): ٢٤٢

(٢٠) ينظر: تحليل الخطاب الشعري ، البنية الصوتية في الشعر، محمد العمري، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، الدار العالمية للكتاب، ١٩٩٠، ط١ :٢٢٧

(٢١) بلاغة الإمام الكاظم (ع): ٢٣٣

(٢٢) ينظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في كتابي (مفاتيح الجنان) و (الباقيات الصالحات) للشيخ عباس القمي– دراسة نظرية و تطبيقية– احمد محمود احمد ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٠: ٣٣٨

(٢٣) بلاغة الإمام الكاظم (ع) :٢١٤

(٢٤) ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي: ١١٣

(٢٥) التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية أسلوبية). د. حسين جمعة، دار الخير للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٥ ، دمشق، سوريا، ط١: ١٦٣

(٢٦) ينظر: الاسلام و الادب ، محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢ : ١٥٨

(٢٧) بلاغة الإمام الكاظم (ع): ٢٣٢

(٢٨) ينظر: ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل ، عصام شرتح، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥ : ٦٤

(٢٩) ينظر: الخصائص الأسلوبية في أدعية الإمام علي (ع) في الصحيفة العلوية –اطروحة دكتوراه: ١٨٣

(٣٠) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٩٣

(٣١) ينظر: التعريفات ، الشريف الجرجاني: ١٩٨

(٣٢) ينظر: مفتاح العلوم : ٤٢٤

(٣٣) ينظر: بديع القرآن أو البرهان في إعجاز القرآن ، ابن أبي الأصبع المصري (٦٥٤) ت : د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٤٢٦: ٥٦

(٣٤) ينظر، فن البديع ، د. عبد القادر حسين: ٤٩

(٣٥) ينظر: خزانة الأدب و غاية الإرب ، ابن حجة الحموي ، ت ، كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١، ط٢:١/٢٩

(٣٦) ينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د–ط)، ١٩٩٩ :٣٧

(٣٧) مسند الإمام الكاظم (ع) ج٢: ٧٨

(٣٨) ينظر: وشى الربيع بألوان البديع ، د. عائشة حسين فريد ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٠، ط١: ٣٣

(٣٩) مسند الإمام الكاظم (ع) ج٢ : ٧٩

(٤٠) ينظر: وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية: ٣٥

(٤١) مسند الإمام الكاظم (ع) ج٢: ٧٩

(٤٢)مسند الإمام الكاظم (ع): ج٢/ ٨٠

(٤٣) علم لغة النص: المفاهيم و الاتجاهات، د. سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر ، ط١، ٢٠٠٤ : ٢٥

(٤٤) بلاغة الإمام الكاظم (ع): ٢٣١

المصادر والمراجع:

١. الاسلام و الادب ، محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢.

٢. أسلوبية الحجاج في نثر الإمام الحسين (ع) دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير)، أحمد سميسم علاوي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦ .

٣. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد الخطيب القزويني، وضع حواشيه، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ٢٠٠٣، ط١ .

٤. بديع القرآن أو البرهان في إعجاز القرآن ، ابن أبي الأصبع المصري (٦٥٤) ت : د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٤٢٦ .

٥. البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د–ط)، ١٩٩٩ .

٦. البلاغة الاصطلاحية، د. عبدة عبد العزيز قليقلة، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٢، ط٣ .

٧. بلاغة الإمام الكاظم (ع) ابو جعفر الكعبي ،دار الصفوة، بيروت ، لبنان .

٨. بناء الأسلوب في شعر الحداثة، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٥

٩. البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في كتابي (مفاتيح الجنان) و (الباقيات الصالحات) للشيخ عباس القمي– دراسة نظرية و تطبيقية– احمد محمود احمد ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٠ .

١٠. تحليل الخطاب الشعري ، البنية الصوتية في الشعر، محمد العمري، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، الدار العالمية للكتاب، ١٩٩٠، ط١

١١. تشريح النقد، نورثروب فراي، ت . محمد عصفور، منشورات الجمعة الأردنية ،١٩٩١.

١٢. التعريفات ، الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣ .

١٣. التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية أسلوبية). د. حسين جمعة، دار الخير للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٥ ، دمشق، سوريا، ط١: ١٦٣

١٤. تكوين البلاغة قراءة جديدة و منهج مقترح ، علي الفرج، دار المصطفى لإحياء التراث، قم المقدسة، مطبعة أمين، ط١

١٥. الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، سمر الديوب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، (د–ط)، ٢٠٠٩

١٦. جدلية الخفاء و التجلي (دراسات بنيوية للشعر)، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩، ط١

١٧. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي. احمد الهاشمي، ت احمد التونجي، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٨، ط٤.

١٨. خزانة الأدب و غاية الإرب ، ابن حجة الحموي ، ت ، كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١، ط٢

١٩. خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية التونسية، (د–ط)، ١٩٨١

٢٠. خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي ، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية التونسية، (د–ط)، ١٩٨١ .

٢١. الخصائص الأسلوبية في أدعية الإمام علي (ع) في الصحيفة العلوية – (اطروحة دكتوراه)، محمد الجوراني، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١.

٢٢. ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل ، عصام شرتح، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥ .

٢٣. علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته، د. صلاح فضل ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٥، ط١ ، بيروت لبنان .

٢٤. علم لغة النص: المفاهيم و الاتجاهات، د. سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط١، ٢٠٠٤ .

٢٥. فن البديع ، د. عبد القادر حسين دار الشروق، ط١، ١٩٨٣.
٢٦. فنون بلاغية (البيانو البديع) ، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥ .
٢٧. كتاب البديع، ابن المعتز (٢٩١) ، ت عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠١٢.
٢٨. مسند الإمام الكاظم (ع) ج٢ عزيز الله العطاردي، مطبعة دار الصفوة ، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، نشر العتبة الكاظمية المقدسة.
٢٩. مفتاح العلوم . يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (٦٢٦هـ) ، ط١ ، اكرم عثمان عمر، مطبعة دار الرسالة بغداد ١٩٨٢.
٣٠. المقامات اللزومية ، لأبي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي (ت٥٣٨) دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير)، مي محسن عناد، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٣١. المناجيات و أدعية الأيام عند الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، دراسة أسلوبية، ادريس طارق حسين (رسالة ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠٠٦.
٣٢. نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ، د. حسام أحمد فرج، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٣٣. وشى الربيع بألوان البديع ، د. عائشة حسين فريد ، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٠، ط١